أسباب ابتعاد الطلبة المطبقين عن نصوص مسرح الأطفال في كليـــة الفنـــون الجميـــلة – جامـــعة البـــصرة

المدرس / فرزدق سعدي سالم
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

الإطار المنهجي

يعد الطفل الركيزة الأساسية لبناء أيٍّ مجتمع إنساني ، فهو عماد المستقبل و باني أمجاده ، لذا اهتمت به الكثير من العلوم والاختصاصات وأفردت له العديد من الدراسات والبحوث محاولة منها دراسة كيانهِ النفسي والوصول إلى حاجاته و متطلباته ، وضمن هذه الاختصاصات المهتمة بعالم الطفل ، ظهر الأدب الموجه للأطفال والذي أُطلق عليه (أدب الأطفال) كمجالٍ حيوي يُسهم في تطوير عقلية الطفل وتقويم سلوكه وأفكـــار [إذ يستطيع ادب الأطفال الناضج أن يقوم بدور كبير في فتح آفاق واسعة في مجال الفكر المستنير ، والمتجدد ، المستقل ، حتى لو كان يستمد مادته من التراث الضارب بجذوره في أغوار الماضي] (١) .

يشكل مسرح الطفل ، كنصٍّ مسرحي ، أو كعرضٍ درامي ، نطاقاً ثرياً خصباً يعالج من خلاله القائمون عليه سلوك الأطفال وتغذية عقولهم وإشباع ميولهم النفسية والجمالية عبر سلسلة من الأفكار والصور المستمدة أساساً من عالم الطفولة البريء النقي ، فالمسرح عنصر مهم وفعّال لتوجيه الطفل نحو السلوك الحسن ونبذ السيئ ، واكتشاف العالم الرحب من حولهم ، ويتحكم برغباتهم وينفس عن طاقاتهم المكبوتة ، وذلك عبر عرض الحكايات التي سمعوها أو القصص التي قرؤوها وهي ممسرحة أمامهم فوق المنصة ، إذ إن [المسرح حين يعرضها ، لايقدم للأطفال تجارب طيبة فحسب بل يقدم شيء يلعب دورا فعالا في الارتفاع بمستوى أذواقه] (٢) ، فالمسرح بالنسبة للطفل ، هو المربي والموجه والمعلم ، هو المنظار الذي يرى من خلاله العالم .

وفي خضم هذا الاهتمام بعالم الطفل وزحمة الدراسات الموجهة إليه من قبل المجتمع الإنساني الثقافي العالمي ، نلاحظ ابتعاد الطلبة عن اختيار نصوص مسرح الأطفال وتقديمها كعروض ضمن التطبيقات المختبرية لكلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة ، ولسنوات عديدة ، على الرغم من كون هذه الكلية جزء من الصرح الثقافي العالمي الذي يهتم بعالم الطفل عبر أوجه عدة في الآداب والفنون كالمسرح والرسم والسينما والغناء والموسيقى والتلفزيون والشعر والقصَّة والمطبوعات والمجلات وما إلى ذلك من أشكال الثقافة .

والسؤال المطروح هنا : ما هي تلك الأسباب والمعوقات التي جعلت الطلبة المطبقين أن يبتعدوا أو يتحاشوا اختيار نصوص مسرح الاطفال وتقديمها ضمن تطبيقاتهم المختبرية في كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تأتي أهمية البحث كونه محاولة للتوصل إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء ابتعاد الطلبة عن اختيار نصوص مسرح الاطفال ضمن التطبيقات المختبرية في كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة ، إذ يعد هذا البحث – على حد علم باحثيه – أول دراسة تناولت هذا الموضوع على نطاق الكلية .

ويعد هذا البحث ، محاولةٌ لتسليط الضوء على مسرح الاطفال وضرورة الالتفات إليه من قبل الطلبة المطبقين و الاهتمام به لأجل حثِّهم على توظيفه وتقديمه ضمن عروض تطبيقاتهم المختبرية .

وختاماً فإن هذا البحث هو دراسة متواضعة تفيد الباحثين في كليات الفنون الجميلة لاسيما القائمين فيها على مكتب الإنتاج المسؤول بدوره عن تنظيم التطبيقات المختبرية للطلبة المطبقين .

هدف البحث : الكشف عن أسباب ابتعاد الطلبة عن اختيار نصوص مسرح الاطفال ضمن تطبيقاتهم المختبرية في كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة .

حدود البحث :

الحدود المكانية : البصرة .

الحدود الزمانية : ٢٠٠٧-٢٠١٢.

الحدود الموضوعية :- التطبيقات المختبرية في كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة .

تحديد المصطلحات :

مسرح الأطفال : يعرف (م . جولدبرج) – (مسرح الأطفال) بأنه : [تجربة مسرحية متكاملة الشكل حيث تعرض فيه المسرحية أمام متفرجين من الأطفال] (٣) ، يركّز (م . جولدبرج) على جانب مهم هو التلقي ، إذ يرى المسرحية التي نستطيع أن نطلق عليها تسمية (مسرح الأطفال) هي المسرحية التي يكون جمهورها من الأطفال ، وهو قادرٌ تلقيها واستيعاب مضمونها كتجربة فنية مسرحية .

أما (وينفريد وارد) فتقول عن (مسرح الأطفال) ما يلي : (ومسرح الأطفال وسيلة لإيصال التجارب السارة إلى الأولاد والبنات . تجارب توسع مداركهم ، وتجعلهم أكثر قدرة على فهم الناس] (٤) ، إن (مسرح الأطفال) عند (وارد) هو أداة لتوصيل التجارب المفيدة الممتعة إلى الأطفال لفتح عقولهم وزيادة خبراتهم لغرض مساعدتهم في تفسير العالم وفهمه .

إذن (مسرح الأطفال) عند كلٍّ من (م .جولدبرج) و(وارد) هو تجربة متكاملة غنية بالجوانب التربوية الوعظية المقدمة للأطفال .

ويعرف (د . عبد الله أبو هيف) _ (مسرح الأطفال) قائلاً : [مسرح الطفل فن من فنون ادب الأطفال مثلما هو وسيط من وسائطه الثقافية] (٥) ، أي إن منطلق (مسرح الأطفال) عند (د .أبو هيف) جاء من أصله الذي ينتمي إليه كجزء من (أدب الأطفال) ، ويبرز هنا الجانب الغرضي منه وهو عمله كأداة تثقيفية تعمل على زيادة الوعي الإدراكي بين صفوف متلقيها الأطفال على أساس إن (مسرح الأطفال) أو (أدب الأطفال) بشكل عام هما أبرز أوجه الثقافة المخصَّصة للأطفال .

أما (د . إسماعيل عبد الفتاح) فيقول عن (مسرح الأطفال) ما يلي : [مسرحية الطفل من أخطر أنواع ومجالات ادب الأطفال ، لأنها تخاطب عقل ووجدان وحواس الأطفال] (٦) ، عرف (د . عبد الفتاح) – (مسرح الأطفال) من خلال العمل الذي يؤديه وهو مخاطبة عقول ومشاعر الأطفال ، لذا فهو أي مسرح الأطفال من أهم مجالات ادب الأطفال . ومن نفس المنظار ، منظار عمل مسرح الأطفال– يعرف (هادي نعمان الهيتي) – (مسرح الأطفال) بأنه : [أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقلياً وعاطفياً وجمالياً ولغوياً وثقافياً ، أو هو احد أدوات تشكيل ثقافة الطفل ، فهو ينقل للأطفال ، بلغة محببة . نثراً أم شعراً ، وبتمثيل بارع ، وإلقاء ماتع ، الأفكار والمفاهيم والقيم ضمن اطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص] (٧) ، نستشف من تعريف (الهيتي) بأن (مسرح الأطفال) هو واسطة مهمة تنمي مختلف قدرات الأطفال وتطور عقولهم عبر خطاب جمالي يتضمن ألواناً من الفنون كالتمثيل والغناء والرقص والموسيقى لنقل الأفكار والمفاهيم والقيم التي تشكّل ثقافتهم في الحياة .

ويقول عنه (مصطفى تركي السالم) إنه : [العمل المسرحي الموجه للأطفال ، والذي يراعي متطلبات خصائصهم العمرية ، محتوىً وتعبيراً ودلالةً ، ويهدف إلى غايات جمالية ، وتربوية ، وتثقيفية] (٨) ، يعرف (السالم) – (مسرح الأطفال) عبر الزاوية الغائية ، أي كونه عمل مسرحي صُنع خصيصاً لمرحلة عمرية – مرحلة الطفولة ، ويتم ذلك بإطارٍ جمالي ذو مضمون تربوي يؤدي إلى بناء ثقافتهم الإنسانية .

أما (ناصر هاشم بدن) فيرى إن (مسرح الأطفال) هو [خطاب أدبي كُتب ليمثل للأطفال ، يهدف التعليم والترفيه والتربية ، يستعين بأساليب واقعية وخيالية وجمالية لمخاطبة الطفل وإرضاءه وصولاً إلى تحقيق أهداف هذا الخطاب] (٩) ، ينظر (بدن) إلى (مسرح الأطفال) على إنه رسالة خطابية هدفها تعليم الأطفال وتربيتهم وإمتاعهم عن طريق الأداء التمثيلي بمساعدة أساليبه الواقعية والخيالية كي يولّد الرضا في نفوس الأطفال وبذلك يحقق أهدافه كخطابٍ جمالي تعليمي ثقافي .

في حين ترى (هالة حسن) – (مسرح الأطفال) بأنه [عرض مسرحي موجه للأطفال ، يوظف عناصر العرض المسرحي الملحمي بغية تحقيق أهداف وغايات ترفيهية وتربوية وجمالية بما ينسجم والمراحل العمرية للأطفال ، لإثارة مدركاته العقلية لغرض توجيهه توجيها تربوياً صالحاً] (١٠) ، تعرف (هالة حسن) – (مسرح الأطفال) من خلال منظور ملحمي يوظّف كل عناصره من جوقة وأزياء وراوي وديكور وإضاءة وموسيقى وغناء وصولاً إلى مفهوم التغريب ، أصبح هنا (مسرح الأطفال) ، أداة فكرية ترشد الأطفال عبر جوانبه التربوية بما يتلاءم ومراحلهم العمرية ، أما بحثنا فيعرف (مسرح الأطفال) بأنه وسيلة فنية ثقافية تخاطب الأطفال بلغة جمالية تهدف إلى تنمية وتطوير قدراتهم العقلية والعاطفية والذوقية عن طريق غرس وتعزيز الجوانب الأخلاقية التربوية في دواخلهم من قيم ومفاهيم وسلوكيات حميدة تساعد في بناء كيانهم الإنساني داخل المجتمع.

الإطار النظري : المبحث الأول : ماهية مسرح الأطفال ؟

أولاً / نشأته :- تعود بدايات مسرح الأطفال إلى عام (١٧٨٤) ، إذ قُدِّم في هذا التاريخ أول عرض مسرحي موجه للأطفال قام بكتابة فعالياته والأشراف عليه المربية والمعلمة (ستيفاني دي جينيلس) وتم تقديمه في ضيعة بإحدى ضواحي (باريس) كان يملكها دوق (شارتر) ، وكان الجمهور من صفوة القوم في المجتمع الفرنسي وهو خليطاً من الصغار والكبار(١١) ، إذن كان مسرح الأطفال في نشأته أرستقراطياً موجه إلى عُليةِ المجتمع من العائلات النبيلة حيث يجتمع فيه الصغار مع الكبار لمشاهدة العرض . استهل برنامج العرض المسرحي بتقديم مقطوعة موسيقية تحكي عذاب الربة (سايكي) على يد الربة (فينوس) الغيور وبحضور (كيوبيد) ، ويتم ذلك عبر تمثيل إيمائي خالٍ من الحوار وبمصاحبة الموسيقى التي قامت بعزفها مدام (جينيلس) نفسها مع تلميذتها ابنة الدوق الصغرى على آلة القيثارة ، ثم تعرض مسرحية (المسافر) التي يقوم بأدوارها الثلاث أبناء الدوق والدوقة (شارتر) ، أما العرض الأخير فيتم فيه تقديم مسرحية (عاقبة الفضول) ، وتتجسّد فكرتها عن الأضرار الوخيمة التي يجرها الفضولي على نفسه والآخرين ، وكذلك عبر شخصية (هيلين) الفضولية المولعة بالتطفل على شؤون الآخرين ، لكنها في نهاية الأمر تتعلم الدرس وتقرر الكف عن حشر أنفها في شؤون غيرها ، وقد اشترك في أداء الأدوار كل من مدام (جينيلس) و أمها و بنتين و أمير كهل (١٢) ، من الجلي القول إن أساس قيام مسرح الأطفال قد تم بجهودٍ حثيثةٍ بذلتها مدام (جنيليس) التي كانت في العرض ، مؤلِّفةً ومخرجةً وممثِّلةً وعازفةً والمصممة لجميع مفرداته كعرضٍ مسرحي الذي كان الغالب عليه ، تقديم العبر والمواعظ للحاضرين لاسيما الأطفال منهم .

تعد مدام (جينيلس) رائدةً بحق لمسرح الأطفال ، وكانت نظرياتها وآراءها الفنية والتربوية سابقة لعصرها بفعل دقتها وجودتها ، وقد ألفت مجموعة من الكتب المدرسية لعدم اقتناعها بمضمون الكتب المتداولة في ذلك العصر ، وكما آمنت بالدور المهم الذي يلعبه المسرح كأداة تثقيفية توعوية في مجالات التربية والتعليم ، بحيث أدى ذلك إلى كتابتها لسلسة من مسرحيات الأطفال نشرتها بين عامي (١٧٧٩-١٧٨٠) في أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم) ، ويفوح من هذه السلسلة العبق الأخلاقي والتربوي الموجه للأطفال (١٣)

الملاحظ على نشأة (مسرح الأطفال) ، إنه كان مسرحا للنخبة والصفوة في المجتمع ، مما يعني إن بداياته كانت أرستقراطية و ليست جماهيرية أو شعبية ، وهو انبثق بالجهود الفردية دون أن يكون هناك منهج واضح يدعم تأسيسه ، كما كان خالياً من أي فكر أو فلسفة ، تتغلب فيه الجوانب التربوية والسلوكيات الأخلاقية التي أصبحت هي الأهداف الخالدة التي تلازم أيُّ مسرحٍ للأطفال في العالم .

ثانياً : موضوعاته ومصادره :- تتمتع موضوعات مسرح الأطفال بخصوصية فريدة كونها تخاطب عالم خاص هو عالم الأطفال ، ولهذه الموضوعات ، مصادرُ ومنابعُ استنبط منها مؤلفوها أفكارهم كي يقوموا بكتابة نصوصهم المسرحية الموجهة للأطفال ، وتحصر (وينيفر دوارد) موضوعات مسرح الأطفال في عدة مصادر هي :-

١- الأساطير
٢- القصص الشعرية
٣- حكايات البطولة
٤- المسرحيات الحربية
٥- القصص الشعبية والخرافية
٦- المسرحيات التي تعالج مشكلات العصر

استلهم كُتاب مسرح الأطفال مضامين نصوصهم المسرحية من (القصص الشعبية والخرافية) بسب الأثر الخالد السحري الذي تركته القصص في نفوس الأطفال ، إذ لا يمكن للأطفال أن ينسوا قصص رائعة مثل : (ألف ليلة وليلة ، الأميرة والأقزام السبعة ، سندريلا ، جاك وحبة الباقلاء ، اليس في بلاد العجائب ، علاء الدين والمصباح السحري) وغيرها من القصص الشعبية والخرافية التي عرفها الأطفال وعشقوها ، وكانت (الأساطير) منبعاً آخراً أستمد منه مسرح الأطفال مواد نصوصهم المسرحية بسبب ما تحمله هذه الأساطير من قيمة درامية كبيرة ، ولكن بشرط أن لا يشوبها الغموض والتعقيد وان يراعى ملاءمتها لمستوى الأطفال العقلي ، كما من الممكن توظيف بعض (القصص الشعرية) كمواد لنصوص مسرح الأطفال إذا وجد فيها الإمكانيات لمسرحتها كما هو الحال في قصص : (أنهض وأغلق الباب – الملك جون ورئيس دير كانتربري – طحان مانسفيلد) ، وعدداً من القصص الشعرية الأخرى ، ويلاحظ إن أغلب الحكايات الأسطورية أو الحديثة التي تتناول أبطالاً خارقين ، قد أصبحت مواضيع خصبة لمؤلِّفي مسرح الأطفال ، وذلك يعود لولع الأطفال عامة من بنين وبنات بمفهوم (البطولة) ومن يقوم به ، وبالتالي يتم جذبهم نحو المسرحيات التي تتحدث عن هذا المفهوم بمضمونها ، ولعل قصة (روبن هود) من أبرز القصص التي تكلمت عن البطولة ، وقد تم مسرحتها مراراً للأطفال ، وهناك ضرورة بمسرحة (القصص الحديثة) للأطفال ، وذلك لرغبتهم وميلهم للتنويع بظهور شخصيات جديدة يعشقونها في صميم مسرحياتهم ، واهم الأمثلة للقصص الحديثة الممسرحة : (إنقاذ بالراديو– مستر دوولي – الثوار السبعة الصغار) ، وقصص (المشكلات الحديثة) هو مجال مهم يمكن تفعيلهُ لخدمةِ مسرح الأطفال ، إذ يمكننا معالجة هذه المشكلات ومحاربتها ونبذها في نفوس الأطفال عبر مسرحهم إذا صيغت ببراعة في قالب درامي كخطاب ثقافي موجه خصيصاً لهم ، ومن هذه المشكلات : (التميز العنصري – التفرقة الاجتماعية –الحرب والسلام) وغيرها من المشكلات المتفاقمة في العصر الحديث ، فهذه المسرحيات تحاول أعداد جيلاً ناضجاً ينظر إلى مشكلات العالم الحديث بوعي وحكمة ويسعى للتصدي لها عندما يشد عوده ويكبر (١٤) . من الواضح والجلي إن مصادر موضوعات مسرح الأطفال عند (وينفرد) قد تحكم بها أمرين (الأثر والغاية) ، فمفهوم الأثر ونعني به الانطباع الطيب الذي تتركه مواد هذه المصادر في نفسية الطفل عندما يتعرف عليها بحيث تتحول إلى أداة جذب هامة بالنسبة لهم ، وذلك يتجسّد بالقصص الشعبية والخرافية والأساطير وحكايات البطولة ، أما مفهوم الغاية ونقصد بها الهدف السامي المراد تحقيقه عبر مسرح الأطفال وهذا ما نلاحظه في (القصص الشعرية والمسرحيات الحديثة والمسرحيات التي تعالج مشكلات العصر) ، فهذه

القصص لا تمتاز بالأبطال الخرافيين أو الخارقين ، ولا تحتوي على أحداث مهولة غير مألوفة كما هو الحال في مسرحيات (الأثر ، بيد إن الذي يتحكم فيها ويضفي عليها الروعة والسحر هو نبل الغاية التي تحاول غرسها في نفوس الأطفال عبر مضمونها الفكري الإنساني ، مع عدم النسيان بأن الجوانب التربوية موجودة في جميع مضامين مسرح الأطفال والذي يكون هدفه على الدوام تربية الأطفال وتعليمهم السلوك الحميد المتلخص بانتصار الحق وانهزام الباطل ، إذ يجب على كتاب مسرح الطفل أن يسعوا إلى [تقديم موضوعات تتناول العدالة لأن الأطفال لديهم أحساس فطري اتجاهها ويرتاحون للمسرحية التي يوزّع فيها الثواب على اللذين يقومون بعمل الخير ، والعقاب على الذين يمتهنون عمل الشر] (١٥) .

ثالثاً : أهميته وأهدافه : يعد المسرح من أهم الفنون الموجهة للأطفال ، وذلك لأن المسرح [يحرك مشاعر الأطفال وأذهانهم ، ويُغذيهم فنياً وأدبياً ووجدانياً] (١٦) ، وهذا يعني إنه يقوم بسد حاجتين مهمتين للأطفال : المتعة الجمالية وذلك عن طريق محاكاة مشاعرهم وأحاسيسهم ، والإرشاد التربوي ويأتي باستحضار العبر والمواعظ من المشاهد المعروضة و التقاطها بواسطة أذهانهم . وترى (هالة حسن) إن لمسرح الأطفال ثلاث أهداف رئيسية (١٧) :-

١-الأهداف الترفيهية :- وهي التي تؤكّد على طابع الترفيه والمرح والتسلية ، كون المسرح بشكلٍ عام يتمتع بهذه الخاصية (الترفية) ، وتعود أسباب الترفيه في مسرح الأطفال إلى جمالية العالم المدهش المعروض أمام الأطفال- المسرحية - من استخدام الألوان البراقة الزاهية في الأزياء والديكور والإضاءة وإضفاء الحيوية على إيقاع العرض المسرحي ، البصري منه والسمعي ، وحركة الممثل الدؤوبة على المسرح و تجسيد كل ذلك كأداء حركي يبصرهُ الأطفال ويميلون إليه ويعجبون به أيما أعجاب .

٢- الأهداف التربوية :- مثلما لمسرح الأطفال جانب ترفيهي أبداعي ، فمن مهامه أيضاً تربية وتعليم الأطفال كي يزدادوا وعياً بالعالم المحيط بهم ويتم ذلك عبر الإشادة بالسلوكيات الحميدة والأفعال الحسنة التي يقوم بها البطل الطيب من أجل الاقتداء بها واتخاذها نموذجاً يحتذون به طوال حياتهم ، ومن جهة أخرى ذمُ التصرفات الشريرة ونبذها في أعين الأطفال كي ينفروا منها ويبتعدوا عن تنفيذها مهما طال بهم العمر ، ولكن على الرغم من التأكيد على الجوانب التربوية الواعية للأطفال ، فإن ذلك يجب أن يمتزج بالمتعة الجمالية التي تؤكّد صيرورة المسرح ومنه بالطبع "مسرح الأطفال" كنشاط إنساني ممتع .

٣- الأهداف الجمالية :- يفوح في مسرح الأطفال ذلك العبق الجمالي الإبداعي الذي يبدوا كجزءٍ من المسرح - أحد الفنون الجميلة ، وتكمن مظاهر الجمال من خلال التناسق في ترتيب الألوان المشرقة الزاهية في الجوانب البصرية في المسرح كالأزياء والإضاءة والديكور ، وفي حيوية حركة الممثل فوق الخشبة وعذوبة الموسيقى وصوت الغناء الشجي بالنسبة للجانب السمعي ، مما يساعد على نمو الذائقة الجمالية عند الأطفال . نظرت "هالة حسن " إلى الأهداف المقدَّمة في مسرح الأطفال عبر منظار ما تحققهُ هذه الأهداف للإنسان ، فمرة تقوم بالمتعة والترفيه وأخرى تزوده بالتربية والتعليم ، وثالثة تُنمي لديه الذائقة الجمالية ، ومن هنا تأتي أهمية مسرح الأطفال كنشاط فني يُمتّع الإنسان و يزيد من وعي .

إذن تكمن أهمية (مسرح الأطفال) في أهدافه الخلاّقة ، وذلك بما يمنحهُ هذا المسرح من معطيات متنوعة : تربوية تعليمية أو ترفيهية امتاعية أو ذوقية جمالية ، وهذا سر أهميته وعنوان وجوده كنشاطٍ ثقافي فنّي مُخصّص للأطفال ، فهو يربيهم ويُمتعهم ويطوّر من ذائقتهم الجمالية .

رابعاً : شروطه : يقوم مسرح الأطفال على شروط لا يمكن تجاوزها بحيث تكون متلائمة مع منطلقاته كنشاط فني موجه للأطفال ، وذلك [لأن مسرح الطفل يجب أن تراعى فيه طبيعة الطفولة وسيكولوجيتها](١٨) ، وهذا يعني حتمية توفر هذه الشروط كأساس تُبنى عليه أية مفاهيم تُصاغ على أثرها مسرحية الأطفال ، وفي نفس الوقت يتمتع مسرح الأطفال بخصوصية معينة تكون بمثابة مميزات تفرِّدهُ عن مسرح الكبار في بعض جوانبه .

يضع (د .إسماعيل عبد الفتاح) عدة شروط لقيام مسرح الطفل بدوره كمجال ثقافي مخصّص لخدمة الطفل ، وهذه الشروط تتمحور في أن تكون المسرحية صالحة للتمثيل و تحكي قصة بسيطة خالية من التهويل والتعقيد ، وتمتلك بيئة زمانية ومكانية ، وتتوفر فيها الفكرة والحبكة والشخصيات والحدث وتنتهي بانتهاء الصراع في المسرحية (١٩) . أهتم (د . عبد الفتاح) بالجانب الشكلي لمسرح الطفل ، فقد تناول العناصر الدرامية من حبكة و شخصيات و حوادث وفكرة وصراع وركّز عليها دون التطرق لمضمونها التربوي ، وألزم بأن تعرض المسرحية الموجهة للأطفال ، قصة بسيطة واضحة كي تسهل من عملية الاستيعاب من قبلهم للمسرحية ، وهذه القصّة تتحرك ضمن بيئات زمانية ومكانية محددة بيّنة المعالم لضمان نجاح عرضها أمامهم . يلزم (أحمد نجيب) مسرحية الأطفال بأن تكون فكرتها لا يشوبها الغموض ، وشخصياتها معلومة مشوّقة ، ويبرز الصراع فيها عبر الحركة الجسمانية للممثلين فوق منصة المسرح على حساب الصراع الذهني الذي لا يتقبلهُ الأطفال ، وأن يخلو بناؤها من التقيد أو التشابك كي لا يعلو على مقدرتهم العقلية ، ولابد أن يراعي حوارها درجة استيعاب مستقبليهِ ، مع تجنب استخدام العبارات النابية الجارحة في طياته (٢٠) . يركّز (أحمد نجيب) كما ركّز (د . إسماعيل عبد الفتاح) على الجانب الشكلي للعمل الدرامي ، فذكر عناصره من شخصيات وفكرة وحوار وصراع وبناء درامي بحيث يجب أن يطوّع كلُّ ذلك لخدمة الأطفال وسهولة تلقيهم مضمون المسرحية عبر التناسق في توظيف هذه العناصر الدرامية لصالح متلقيها الأطفال. أما (هادي نعمان الهيتي) فيرى ضرورة تمتع شخصيات مسرح الأطفال بقدر بسيط من الدهاء ، وأن تمنح المشاهد البصرة التي تتخللها الحركة الجسمانية من قبل الممثلين ، الأهمية القصوى على حساب الحوار وسائر المؤثرات السمعية ، وأن تتناسب المسرحية بشكلها ومضمونها مع مراحل النمو العمري للأطفال على كافة الأصعدة العقلية واللغوية والنفسية والاجتماعية ، وحوارها يكون قصير الجمل ذو عبارات مألوفة ، وحدثها الرئيسي مركّز لا يجب تشتيتهُ بأحداث فرعية مفتعلة ، وتوفر عوامل الجذب للأطفال من تشويق وإثارة مع الوضوح والملائمة في كافة عناصر العرض المرئية من أزياء وديكور وإضاءة التي تخلق عند تصميمها مناظر من الطبيعة لميل الأطفال لها (٢١) . توسع (الهيتي) في تعاطيه مع شروط قيام (مسرح الأطفال) أكثر من (د . إسماعيل عبد الفتاح ، وأحمد نجيب) ، إذ طالب بأن تتمتع الشخصيات في (مسرح الأطفال) ببعض الدهاء والحيلة حتى تزداد حدة الصراع وبالتالي

تكثر الإثارة والتشويق في المسرحية التي عليها الاهتمام بعناصرها المرئية من ديكور وأزياء وإضاءة بحيث ينبثق جوهر تصميمها من روح الطبيعة التي يعشقها الأطفال و يميلون إليها ميلاً كبيراً ، علاوة على تغليب المشاهد البصرية التي تعجُّ بالحركة على حوار المسرحية الذي عليه أن يكون قصيراً وموجزاً ومألوف العبارات وخالي من الإطالة والإسهاب خوفاً على الأطفال من الضجر وعدم الإصغاء إليه ، مع الأخذ بعين الاعتبار إن تلاءم مسرحية الأطفال ذات الحدث المركز الواضح لها بين مضمونها وقدرات متلقيها الأطفال وعلى كافة المستويات العقلية والنفسية واللغوية والاجتماعية ، بغية نجاحها في إيصال مضامينها للأطفال في كلِّ يُسرٍ وأمانة .

نلاحظ إن بناءاً على ما تقدّم في موضوع (شروط مسرح الأطفال) ، إنها من تضفي على أيِّ مسرح صفة (مسرح الأطفال) ، فهي المتحكمة في قيامهِ والدالةِ على وجوده ، وأهم هذه الشروط هو مقدار ملائمة ما يكتب للأطفال ويعرض على خشبة المسرح من حركة ممثلين وحواسهم والكيفية التي تتفاعل بها مع العناصر الدرامية من أزياء وديكور وإضاءة وموسيقى والتي تنطق وتعبّر عن مضمون المسرحية ومحتواها الفكري ، إذ عليهم أن يستوعبوا ويفهموا ما يدور أمامهم من عرضٍ درامي قائم على أثر نصٍّ مسرحي كُتب لأجلهم من قبل كاتب حلّق في رحاب عالمهم الصغير وغال في مكنونه كي يتمكن من كتابة ذلك العمل الأدبي الذي يتماشى مع مقدرة أذهانهم ودرجة استيعابها ، إذ [فرضت المرحلة العمرية على الكاتب أن يراعي القدرات العقلية والذهنية للطفل ، فلا يجوز أن نفرض أعمالاً مسرحية تفوق بمضامينها وعمقها القدرات الذهنية للأطفال المشاهدين ..... إن الكاتب القدير هو الكاتب الذي يدرس جيداً جمهوره الصغير ، بنقاوته وغرابة أطواره ، وبراءته ، وصفائه النفسي وعبثيتهِ أحياناً ، وجديته التي يشوبها العناد أحياناً أخرى ، حتى يتسنى الكتابة له ، و إلى أي فئةٍ عمرية انتمى (٢٢)].

خامساً : أنواعهِ :- يقسم (هادي نعمان الهيتي) – (مسرح الأطفال) من ناحية القيام بالتمثيل فيه إلى :-

١. المسرحيات التي يمثل فيها الأطفال وحدهم .
٢. المسرحيات التي يمثل فيها الأطفال إلى جانب الكبار .
٣. المسرحيات التي يمثل فيها الكبار وحدهم .
٤. المسرحيات التي تتولى فيها العرائس أو الدمى أداء الأدوار (٢٣) .

الملاحظ إن هذا التقسيم الذي طرحه (الهيتي) ، أنطلق من حيث أداة التمثيل (الممثل) من حيث هو بشري أو دمى ، أو من حيث هو بالغ أو طفل ، أو كلاهما معاً في عمل واحد ، كونه – (الممثل) أيا كان جنسه أو صنفه – هو من يأخذ على عاتقه إيصال معنى المسرحية ومضمونها لجمهور الأطفال .

نجد إن (الهيتي) قد قسّم (مسرح الأطفال) من خلال شكله الفني – أداة التوصيل (الممثل) – دون أن يعر للجانب الفكري – المضمون – أية أهمية في تقسيم أعلاه . أما (د. إسماعيل عبد الفتاح) فإنهُ يرى إن (مسرح الأطفال) قد يتنوع إلى المسرحية الاجتماعية التي تدور حول إحدى مشكلات المجمع ، والمسرحية التعليمية التي تطرح بعض المعالجات الدرامية في أحد فروع المعرفة ، والمسرحية القومية التي

تغرس حبُّ الوطن في نفوس الأطفال ، والمسرحية التثقيفية التي تدور حول جانب من جوانب الثقافة ، والمسرحية التهذيبية التي تبرز القيم والفضائل والسلوكيات الحميدة(٢٤) . أنطلق (د . عبد الفتاح) في تقسيمه هذا من خلال المضمون الفكري الذي تطرحه هذه المسرحية أو تلك في مسرح الأطفال ، إذ جرى التقسيم و التنويع هنا اعتماداً على مادة التقديم (المضمون الذي تحمله المسرحية) ، كأن يكون اجتماعياً أو تعليمياً أو قومياً أو تثقيفياً أو تهذيبياً ، وذلك بعكس ما لاحظناه على (الهيتي) ، الذي أولى في تقسيمه الشكل الفني كل الأهمية وذلك اعتماداً على أداة التقديم – الممثل. في حين جرى تقسيم (مسرح الأطفال) عند (أحمد حسن حنورة) عبر قسمين : من حيث مكان العرض ، من حيث من يقوم بالتمثيل ، بالنسبة للقسم الأول فهناك المسرح العام للأطفال الذي تتبناه الهيئات والمؤسسات التي تهتم بشؤون الأطفال كوزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة والأعلام ، وهناك المسرح المدرسي وهو المسرح الذي يقدم عروضه في أروقة المدارس وتتناول عروضه المشكلات الاجتماعية التي تخصَّ الأطفال أو المشكلات الخاصة التي تمسُّ جوهر كيانهم الذاتي ، ويوجد كذلك مسرح حجرة الدراسة ويتم فيه تحويل بعض القصص والأناشيد أو الأغاني إلى حوار مسرحي بسيط مع مراعاة قدرة الأطفال والإمكانيات المتوفرة في حجرتهم الدراسية (٢٥) ، من الواضح إن هذا التقسيم قد أنطلق من الفضاء الذي يتم فيه تقديم مادة العرض – المضمون ، بواسطة الممثلين أداة العرض – الممثل .

أما النوع الثاني لمسرح الأطفال و المتلخص بـ(من يقوم بالعرض) ويُقصد به (الممثل – أداة العرض) ، فهناك مسرح يمثل فيه الأطفال لوحدهم ، ومسرح يمثل فيه الكبار فقط ، وقد يحركون الكبار بعض الدمى او العرائس فيصبح آنذاك (مسرح الدمى والعرائس) (٢٦) .

إن النوع الثاني عند (د . حنورة) – من حيث من يقوم بالتمثيل – قد تم تناوله سابقاً في هذه الدراسة حينما تطرقنا إلى (الهيتي) ، وعليه فإن التقسيم الذي استنبطناه من خلال ملاحظاتنا لأنواع (مسرح الأطفال) يكون كالآتي :-

١. مسرح الأطفال من حيث أداة العرض – الممثل .
٢. مسرح الأطفال من حيث مادة العرض – مضمون المسرحية .
٣. مسرح الأطفال من حيث مكان العرض – الفضاء الذي يجرى بداخله العرض المسرحي .

<u>سادساً : جمالياته الفنية :</u> مسرح الأطفال ، عالمٌ مدهشٌ يرحل فيه الأطفال إلى فضاءات ساحرة عبر خيالهم الخلاب ، فيتعرفون على ما ينفعهم من سلوكيات حسنة وأفعال حميدة بحيث تمتزج الفائدة الفكرية مع المتعة البصرية عبر دلالات جمالية فنية تلتصق به كنشاطٍ مسرحي مخصّص لهم ، إن ما يجعل (مسرح الأطفال) جذاباً للأطفال هو تميزهُ بجماليات فنية التي بواسطتها نستطيع أن نقدم لهم العبر والمواعظ والدروس المستنقاة من تاريخ التجربة الإنسانية ، إذ لا يمكن تقديم تلك المفاهيم بطريقة جافة كأنها بحث علمي ، فذلك يؤدي إلى نفورهم وانزعاجهم وبالتالي عدم وصول هذه المفاهيم إلى ألباب عقولهم ، ولكن حينما نقدمها لهم بإطار جمالي ممتع ، فإن ذلك سوف يعمل على كسب تعاطفهم والفوز بقناعتهم وبالتالي جذبهم إلى ما نريد تقديمه لهم . تعتقد (هالة حسن) إن من أهم الجماليات الفنية التي

تعمل على جذب الأطفال إلى مسرحهم هي عناصره الفنية التي تصوغ العرض الدرامي لهم ، وتُسلسلها بحسب أهمية كل عنصر في العرض إلى :

١. الممثل : تكمن جمالية عمل الممثل في (مسرح الأطفال) من خلال حركته الدؤوبة وإيماءاته المؤثرة بحيث يؤدي ذلك لشدة تفاعل الأطفال مع ما يقدمه لهم مما يؤدي إلى اندماجهم مع الأحداث المعروضة إليهم بواسطة الممثل .

٢. الديكور : تبرز أهمية الديكور جمالياً لأنه هو من يصنع فوق منصة المسرح عوالم مدهشة للأطفال ، حيث يمتزج بها الخيال مع الواقع ، وذلك يعود لميل الأطفال أنفسهم إلى الفضاءات الرحبة المليئة بالسحر والعجائب مثل : الغابات ، البحار ، عالم الحيوانات أو الحشرات ، عالم العفاريت والفانوس السحري ، وماشابه من العوالم العجيبة الغير مألوفة للبشر .

٣. الأزياء والماكياج : تبلغ الأزياء في مسرح الأطفال مستويات هامة لأنها تقدم للأطفال الشخصيات غير إنسانية من حيوانية أو حشراتية أو نباتية أو غريبة أو متخيلة ، وبالتالي فإن مدى مقبولية هذه الشخصيات عند الأطفال يعود بالدرجة الأساس إلى عمق الإقناع الذي تحققه هذه الشخصيات اللا إنسانية في ذهنهم ، وهذا كله ينجح عبر البراعة في صياغة أزيائها المسرحية التي يجب أن تمتاز بالبساطة والوضوح والمبالغة إلى حد ما في إحدى جوانبها ، علاوة على الميل إلى استخدام الألوان الزاهية البراقة لخلق أجواء من المرح والتفاؤل ، ولا تنفصل أهمية القناع عن الأزياء كونه أحد أوجهها ، حيث يعد القناع واحداً من وسائل التنكر التي تساعد الممثل على التعبير الحق عن الشخصية التي يلعبها للأطفال ولاسيما إذا كانت هذه الشخصية غير إنسانية ، أما الماكياج فهو الآخر يقدم للأطفال عوامل الدهشة والإبهار الجمالي عبر رسم الملامح والخطوط للشخصية بحيث يساعدها في كشف نفسها لهم باستخدام الشعر المستعار والحواجب واللحية وإضفاء الأصباغ على الأطراف المكشوفة كاليدين والقدمين لخلق المتعة الجمالية البصرية في مسرح الأطفال .

٤. الإضاءة : تعمل الإضاءة جنباً إلى جنب الديكور لإنشاء عوالم السحر والجمال في مسرح الأطفال، فهي من تتحمل توضيح عنصر الديكور وإبراز عنصر الأزياء والماكياج لجمهور الأطفال ، فهو عنصر متكامل مع بقية العناصر لتوليد الدهشة والإبهار وبالتالي الوصول إلى مفهوم(الجذب) الذي يعمل على سحب ذهنية الأطفال إلى عالم المسرحية المعروض أمامهم ، وتتغير ألوان الإضاءة تبعاً لتبدل حالة المشهد من حال إلى آخر ، وتصطبغ الإضاءة بالألوان الزاهية البراقة في فضاءات المسرحية وذلك لأن الأطفال يميلون لها ويندمجون معها .

٥. الموسيقى : يكمن دور عنصر الموسيقى في مسرح الأطفال بإضفاء المرح والتسلية على المشاهد المعروضة للأطفال في مسرحهم ، فعلى أنغامها يتم الغناء والرقص اللذان يعدان من أهم وسائل الترفيه المقدمة للأطفال ، والموسيقى تتجانس مع بقية العناصر لخلق العوالم المدهشة التي تثير خيال الأطفال، ويجب أن تمتاز الموسيقى مع الغناء المصاحب لها بالبساطة والوضوح وعدم التعقيد لقلة خبرة الأطفال في تفسير وتأويل ما تعرضهُ المسرحية لهم ، وتتجلى أيضاً أهمية الموسيقى في مسرح الأطفال بأنها تصاحب

دخول الشخصية إلى المسرح أو تغيرها إلى شخصية أخرى أو إبراز انتصار البطل الطيب أو انهزام الشرير السيئ وغيرها من مهام الموسيقى التي يكون جل عملها في جذب الأطفال إلى عالم المسرحية العجيب (٢٧) ، ترى (هالة حسن) إن جماليات (مسرح الأطفال) تتولّد من خلال تمازج عناصره الدرامية مع بعضها البعض حيث حينما تتفاعل حركة الممثل مع الإضاءة والديكور والموسيقى والغناء والأزياء والماكياج ، فإنها تأخذ جمهور الأطفال إلى عالم عجيب مدهش يعج بالحيوية والإبهار وبالتالي يسحب عقولهم لما تريد أن تقوله المسرحية لهم بكل بساطة ويسر . أما (هادي نعمان الهيتي) فيرى إن جماليات مسرح الأطفال تعود إلى عامل الجذب الذي يحقّقهُ هذا المسرح عبر إمكانياته من إضاءة ورسوم وأغاني وموسيقى التي تخلق عالم فريد يموج بالألوان الزاهية والشخصيات الحيوانية التي تنطق كالإنسانية ومواقف مفاجئة التي تقلق الأطفال وتدعوهم إلى الترقب وتوليد المفارقات الحزينة منها أو السعيدة ، وهذا كله يؤدي إلى التحليق الدائم في دنيا الإثارة والتشويق (٢٨) ، يؤكد (الهيتي) هنا _ مثلما أكدت (هالة حسن) على العناصر الدرامية لمسرحية الأطفال كونها هي من تخلق الجماليات للأطفال في مسرحهم .

ويرى (أحمد نجيب) بأن عامل الإيهام من أبرز الجماليات الملاحظة في مسرح الأطفال ، فهو يؤثر في مخيلة الأطفال بحيث يجعلهم يندمجون مع الشخصيات ويتقمصون أدوارها بسبب التأثر بها والانفعال معها ، وينتقلون _ بأذهانهم _ إلى ذلك العالم المثير المعروض أمامهم فوق خشبة المسرح ، المزدان بروعة المناظر والأزياء والإضاءة ، والذي يمنون العيش به كجزء لا يتجزأ من وجدانهم (٢٩) ، يرجع (نجيب) جماليات (مسرح الأطفال) إلى بروز عامل الإيهام ، فهو من يثير الدهشة بحيث يُجذب الأطفال لعالم المسرحية ويُدخل في نفوسهم التعاطف والإقناع ، وذلك لأن الطفل وبحسب سجيته كائن فطري انفعالي يتأثر بسرعة ويتفاعل مع ما تراه عيناه وبالتالي تنمو الشخصية المعروضة أمامه على خشبة المسرح بداخله ، فتعيش في خياله ويندمج معها ويتقمص تصرفاتها مما يؤدي إلى انبعاث البهجة والسرور في داخله .

أما (د . أبو الحسن سلاّم) فأنه يعزو جمالية (مسرح الأطفال) إلى اهتمام ذلك المسرح بالأحداث المرئية أكثر من الحوار المنطوق وهو ما يفتن الأطفال ويثيرهم لأنهم يتفاعلون مع ما يشاهدونه أكثر من ما يسمعونه ، وهذا الذي ما يفعله (مسرح الأطفال) بالضبط ، حيث يركّز على المرئي والبصري ويُرجّح كفته على حساب السمعي المنطوق (٣٠) ، تعود مصادر الجمال في (مسرح الأطفال) _ بحسب رأي (د . سلاّم) _ إلى تغليب العناصر المرئية من أزياء وإضاءة وديكور وحركة الممثل على العناصر السمعية من موسيقى وغناء وحوار الممثل ، وسبب ذلك يعود لميل الأطفال إلى المشاهدة الممتعة بحيث تؤثر في عقلهم ووجدانهم ، فهي تبقى عالقة في أذهانهم ومؤثرةً به أكثر من كل ما سمعه في المسرحية ، وهذا [لأن ذاكرة الطفل البصرية أقوى من الذاكرة السمعية ، وهو يهتم بما يشاهد أكثر مما يسمع] (٣١) .

الفصل الثالث

الإجراءات

١. مجتمع البحث :- يتكون مجتمع البحث من تسع وثلاثون عرضاً مسرحياً للطلبة المخرجين في جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة – فرع الإخراج – للدراسة الصباحية للأعوام (كذا سنة مثلا)* ويشكلون مجتمعاً حقيقياً كونهم النماذج التي يسعى البحث لتطبيق الاستبيان عليهم .

٢. عينة البحث :- وقع اختيار البحث على عينة قصدية من مجموع الطلبة الكلي وعددها عشرون طالباً تنطبق عليه الفرضية الأساسية للبحث وهي نصف + واحد .

٣. أداة البحث :- اعتمد هذا البحث طريقة الاستبيان ، وهي من أكثر الأدوات منطقية وعلمية لهذا النوع من البحوث ، فمن خلالها نستطيع الوصول لإجاباتٍ واضحةٍ ودقيقةٍ لاسيما إن الباحث ارتأى أن يكون نوع الاستبيان هو النوع المقيد الذي تكون فيه الإجابات محددة بثلاثةِ اختيارات : (موافق- إلى حد ما – غير موافق) ، حيث أتبع الباحث العديد من الخطوات والسبل لملء هذه الاستمارة منها مراجعة مفردات المادة الدراسية لجميع المراحل في قسم الفنون المسرحية بكافة فروعها ، إذ إن المراجعة كانت دقيقة ومستندة على ما هو قائم وموجود في استمارة المواد الدراسية الخاصة بقسم الفنون المسرحية المعطاة من الهيئة القطاعية فضلاً عن الاستئناس بآراء الأساتذة الأفاضل في القسم من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال فنون الأطفال .

٤. مناقشة الأسئلة :- من خلال متابعة البحث للأعمال المسرحية في كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية ، وجد إن نصوص مسرحيات الأطفال لم تشكل قدراً من الأهمية بالنسبة لخيارات الطلبة المطبقين حينما اخرجوا عروضهم ضمن مادة التطبيقات المختبرية ،إذإن مسرحيات الأطفال لم تشكّل إلا نسبة (صفر%) من مجمل العروض المبينة في حدود البحث . وللوقوف على أسباب هذا الابتعاد المجحف بحقِّ هذا النوع من النصوص المسرحية ، ارتأى الباحث تقديم مجموعة من الأسئلة النموذجية والتي تعد الأساس من وجهة نظر البحث لمعرفة عدم تقديم الطلبة لهذا النوع من المسرحيات .

ملحق رقم (١) يوضح أعداد الطلبة المخرجين وسنوات تخرجهم .

العروض وهي كالآتي ، وكما هو مبين بالملحق رقم (١) .

١. السؤال الأول :- لديك الرغبة في إخراج مسرحية للأطفال ، فكانت الإجابة كالآتي

موافق

إلى حد ما ١١ ما يعادل نسبة ٥٥%

غير موافق

وهنا نجد إن للطلبة رغبة محدودة في الإقدام على تقديم مثل هذا النوع من العروض لأسباب ما نجهلها ، إلا إننا عندما نتقدم بالبحث سنجد ما يؤكد تخوفهم .

٢. السؤال الثاني :- تُقدّم عروض مسرحيات الأطفال قيماً فكرية وجمالية وفنية ، وكانت الإجابة كالآتي

موافق ١٥ ما يعادل نسبة ٧٥%

إلى حد ما

غير موافق

وهنا يتبين لنا إن الطالب يجد في مسرحيات الأطفال قيماً جمالية وفنية وفكرية تُشبع حاجات الأطفال وغرائزه .

٣. السؤال الثالث :- تقدم في عروض مسرحيات الأطفال قيماً أخلاقية واجتماعية وثقافية ودينية .

موافق ٢٠

إلى حد ما

غير موافق

وكانت الإجابة هنا ١٠٠ % متفقة مع فقرة الاستبيان المقدمة للطالب ، وهذا ما يدل وبشكل واضح على استيعاب الطالب لهذا النوع من العروض المسرحية والقيم التي يقدمها .

٤. السؤال الرابع :- مفردات مادة الإخراج كافية لإخراج مثل هذا النوع من العروض .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ٢٠ أي ما يعادل نسبة ١٠٠ %

هنا نجد إن الطالب لم يتلقى أية معلومة حول مادة مسرح الأطفال – كعرض – في مفردات مادة الإخراج المسرحي مما أصبح من الاستحالة على الطالب تقديمها كعرض مسرحي أو مشروع تخرج تخوفاً منه بعدم جدواها أو عدها غير مهمة أو قيّمة .

٥. السؤال الخامس :- لمسرحيات الأطفال دوراً مهماً في التربية والتعليم .

موافق

إلى حد ما ٩ أي ما يعادل نسبة ٤٥%

غير موافق

وهنا نجد إن هذا السؤال يرتبط بالسؤال الذي قبله بشكل مباشر ، إذ كيف تكون له دراية بما تحويه هذه المسرحيات من قيم تربوية وتعليمية وتثقيفية ما لم يتسنى له الحصول على معلومة دقيقة في مادة أساسية في الدراسة .

٦. السؤال السادس :- الدروس العملية المساعدة : (المؤثرات الموسيقية – الأزياء – الإضاءة.....الخ) والدروس النظرية الأساسية : (المسرح العربي – التأليف المسرحي- مبادئ الإخراج .... الخ) تولي لمسرح الأطفال أية أهمية وتخصّص له مفردات دراسية .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ٢٠ أي ما يعادل ١٠٠%

أي إن الطالب لم يتلقى عبر أربع سنوات دراسية أية معلومة خاصة بمسرح الأطفال على مستوى الدروس النظرية البحتة والمدعمة للساعات العملية .

٧. السؤال السابع :- طريقة أداء الحوار في مسرحيات الأطفال تشكّل عائق أمام الاختيار .

موافق

إلى حد ما ١٧ أي ما يعادل نسبة ٦٥%

غير موافق

وهنا نؤكد على أن لو كان للطالب أية معلومة حول طبيعة أداء الحوار ، لكان قد تجاوز هذه العقبة بسهولة وحاول تقديم عرض خاص حتى وإن كان ذلك على صعيد ضيق .

٨. السؤال الثامن :- الإيقاع والحركة السريعة في مسرحيات الأطفال تشكّل عائقٌ أمام الاختيار .

موافق

إلى حد ما ١٠ أي ما يعادل نسبة ٥٠%

غير موافق

وهنا أيضاً نجد إن الطالب المطبق يعي أهمية الإيقاع في العرض المسرحي من عدمه ، وهذا ما أدى به إلى الابتعاد عن تلك العروض .

السؤال التاسع :- وجود المجاميع تصعب من عملية تقديم هذه العروض .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ١٦ وهو ما يعادل نسبة ٨٠%

لا تشكل المجاميع أو الأعداد الكثيرة للممثلين على خشبة المسرح أي عائق بالنسبة للطالب في حالة رغبته بإخراج مسرحيات للأطفال .

السؤال العاشر :- عدم توفر الإضاءة يعيق تقديم هذه العروض .

موافق

إلى حد ما ٩ أي ما يعادل نسبة ٤٥%

غير موافق

نجد الطالب على بينة كاملة من الدور المهم الذي تلعبه الإضاءة في المسرحيات ، لاسيما في عروض الأطفال ، وإن بإمكانه التغلب على هذه الإعاقة .

السؤال الحادي عشر :- عدم توفر الموسيقى يشكل عائقاً في تقديم هذه العروض .

موافق

إلى حد ما ١٣ أي ما يعادل نسبة ٦٥%

غير موافق

إن أهمية الموسيقى ودورها الفعّال في شدِّ انتباه الطفل وجذبه نحو المادة المقدّمة له ، تكون بارزة وواضحة لاسيما وإنها تقلل من التوتر و تزيد من نسبة التفاعل عند الطفل مع العرض ، وهذا ما يعيه الطالب المطبق .

السؤال الثاني عشر : نقص الإكسسوار و صعوبة تنفيذ الديكور يعيق تقديم مثل هذه العروض .

موافق ١٨ أي ما يعادل نسبة ٩٠%

إلى حد ما

غير موافق

بالتأكيد إن الطالب وما تقدّمه وسائل الأعلام من مواد تخصُّ الأطفال ، قد لاحظ الاهتمام المتزايد بالإكسسوار و الديكورات الخلابة التي يتفاعل معها الأطفال ، وما لها من دور مميز في حثِّ الأطفال على المشاركة الوجدانية والتعاونية والتفاعلية مع ما يقدّم له من معلومات تنويرية على اعتبار إن مسرح الأطفال يهتم بشقي المسرح : الأدبي و المرئي .

السؤال الثالث عشر : القاعات في الكلية غير صالحة لتقديم هذه العروض .

موافق

إلى حد ما ١١ أي ما يعادل نسبة ٥٥%

غير موافق

من مجموع الإجابات ، كانت هذه الإجابة متوقعة من الطلبة لأن الطالب لم يقدم أو يشاهد عرضاً خاصاً للأطفال في قاعات الكلية و بالتالي تم الحكم عليها من خلال استناد الطالب على قلة مشاركاته أو مشاهداته لهذا النوع من العروض .

السؤال الرابع عشر:- هناك صعوبة في الحصول على أزياء لهذه العروض .

موافق ١٥ أي ما يعادل نسبة ٧٥%

إلى حد ما

غير موافق

ترتبط إجابة هذا السؤال بشكلٍ مباشر بإجابة السؤال الثاني عشر والمتضمن فقرة الإكسسوار ، وبالتالي إن كلفة تصنيع هذه الأزياء عالية فضلاً عن عدم توفرها في الكلية وصعوبة توفرها في الأسواق .

السؤال الخامس عشر : توجد صعوبة بين الطلبة الممثلين – زملاء الطلبة المخرجين – بتمثيل عروض مسرح الأطفال .

موافق ١٤ أي ما يعادل نسبة ٧٠%

إلى حد ما

غير موافق

من المتوقع أن تكون الإجابة مطابقة للسؤال بهذه النسبة المرتفعة لأن طالب التمثيل لم يتمكن من الحصول عن أية معلومة خاصة بتمثيل هذه العروض الخاصة بالطفل.

السؤال السادس عشر :- عدم تشجيع التدريسيين لتقديم أو الإشراف على هذه العروض .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ١٠ أي ما يعادل نسبة ٥٠%

كانت هذه الإجابة هي الأعلى لأن التدريسي يشجع القيام بأي عمل يعود بالفائدة على الطالب ويكون لصالحهِ.

السؤال السابع عشر :- حضرت عرضاً مسرحياً خاصاً بالأطفال بشكلٍ حي .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ١٩ أي ما يعادل نسبة ٩٠%

هنا وجد البحث أن نسبة ٩٠% من الطلبة – عينة البحث – لم يشاركوا أو يحضروا عرضاً مسرحياً حياً خاصاً بالأطفال ، فكيف بإمكانهم تقديمه !

السؤال الثامن عشر :- قرأت مسرحيات للطفل

موافق

إلى حد ما

غير موافق ٢٠أي ما يعادل ١٠٠%

وهنا وجد البحث إن نسبة ١٠٠% من الطلبة عينة البحث لم يتسنى لهم قراءة مسرحيات مخصصة للطفل

السؤال التاسع عشر :- الصراع في مسرحيات الاطفال بسيط

موافق ١٨ أي ما يعادل ٩٠%

إلى حد ما

غير موافق

هنا وجد البحث إن نسبة ٩٠% من الطلبة عينة البحث لا يجذبهم طبيعة الصراع في تلك المسرحيات .

السؤال العشرون :- الحبكة سهلة غير معقدة لا تجذب الانتباه .

موافق ٢٠ أي ما يعادل ١٠٠%

إلى حد ما

غير موافق

هنا وجد البحث إن نسبة ١٠٠%من الطلبة لا يميلون إلى التعامل مع الحبكة السهلة لاعتقادهم أنها لا تجذب الانتباه .

السؤال الواحد والعشرون :- توفر نصوص مسرح الأطفال في مكتبة الكلية .

موافق

إلى حد ما

غير موافق ١٥ أي ما يعادل ٧٥%

هنا وجد البحث إن نسبة ٧٥% من الطلبة لا يعرفون بوجود نصوص لمسرح الأطفال في مكتبة الكلية .

ملحق رقم(١) نموذج استمارة الاستبيان

جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون المسرحية

م/ استمارة استبيان

عزيزتي الطالبة.....

عزيزي الطالب.....

تحية طيبة

يروم الباحث القيام بدراسته الموسومة وهي : (أسباب ابتعاد الطلبة المطبقين عن نصوص مسرح الأطفال في كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة) .

ولاستكمال شروط البحث العلمي نرجو تفضلكم بالإجابة على الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان بدقّةٍ و موضوعيةٍ خدمة للبحث العلمي،علماً إن الإجابات ستكون سرية وخاصة بالبحث حصراً .

مع التقدير .. الباحث

ت	الفقرات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
١	لديك الرغبة بتقديم مسرحية للأطفال			
٢	تقدم في عروض مسرح الأطفال قيماً فنية و فكرية وجمالية.			
٣	تقدم في عروض مسرح الأطفال قيماً أخلاقية وثقافية واجتماعية ودينية.			
٤	مفردات مادة الإخراج كافية لتقديم مثل هذا النوع من العروض .			
٥	لمسرحيات الأطفال دوراً مهماً في التربية والتعليم .			
٦	الدروس العملية المساعدة : (المؤثرات الموسيقية – الأزياء – الإضاءة ..الخ) ، و الدروس النظرية			

	الأساسية : (المسرح العربي و التأليف المسرحي ومبادئ الإخراج ... الخ) تولي لمسرح الأطفال أية أهمية و تخصص له مفردات دراسية			
٧	طريقة أداء الحوار في مسرحيات الأطفال تشكل عائقاً أمام الاختيار .			
٨	أن الإيقاع و الحركة السريعة في مسرحيات الأطفال تشكل عائقاً أمام الاختيار .			
٩	وجود المجاميع تصعب من عملية تقديم هذه العروض .			
١٠	عدم توفر الإضاءة يعيق تقديم هذه العروض .			
١١	عدم توفر الموسيقى يشكل عائقاً أمام تقديم هذه العروض .			
١٢	نقص الإكسسوار وصعوبة تنفيذ الديكور يعيق تقديم مثل هذه العروض .			
١٣	القاعات في الكلية غير صالحة لتقديم هذه العروض .			
١٤	هناك صعوبة في الحصول على أزياء لهذه العروض .			
١٥	توجد صعوبة بين صفوف الطلبة الممثلين – زملاء الطلبة المخرجين – بتمثيل عروض مسرح الأطفال .			
١٦	ابتعاد التدريسيين عن تقديم أو الأشراف على عروض مسرح الأطفال تشكل عائقاً أمام اختيارها من قبل الطلبة المخرجين .			
١٧	حضرت عرضاً مسرحياً خاصاً بالأطفال بشكلٍ حي .			
١٨	قرأت نصوص مسرحيات الأطفال .			
١٩	الصراع في مسرحيات الطفل بسيط .			
٢٠	الحبكة سهلة غير معقدة لا تجذب الانتباه .			
٢١	توفر نصوص مسرحيات الأطفال في مكتبه الكلية .			

ملحق رقم (٣) إجابات الطلبة

ت	الفقرات	موافق	النسبة المئوية	إلى حد ما	النسبة المئوية	غير موافق	النسبة المئوية
١	لديك الرغبة بتقديم مسرحية للأطفال .			١١	%٥٥		
٢	تقدم في عروض مسرح الأطفال قيماً فنية و فكرية وجمالية .	١٥	% ٧٥				
٣	تقدم في عروض مسرح الأطفال قيماً أخلاقية وثقافية واجتماعية و دينية .	٢٠	% ١٠٠				
٤	مفردات مادة الإخراج كافية لتقديم مثل هذه النوع من العروض .					٢٠	%١٠٠
٥	لمسرحيات الأطفال دوراً مهماً في التربية والتعليم .			٩	%٤٥		
٦	الدروس العملية المساعدة : (المؤثرات الموسيقية والأزياء و الإضاءة ... الخ) و الدروس النظرية (المسرح العربي والتأليف المسرحي ومبادئ الإخراج ... الخ) تولي أية أهمية لمسرح الأطفال و تخصّص له مفردات دراسية .					٢٠	%١٠٠
٧	طريقة أداء الحوار في مسرحيات الأطفال تشكل عائقاً أمام الاختيار .			١٣	%٦٥		
٨	أن الإيقاع والحركة السريعة في مسرحيات الأطفال تشكل عائقاً أمام الاختيار .			١٠	%٥٠		
٩	وجود المجاميع تصعب من عملية تقديم هذه العروض .					١٠	%٨٠
١٠	عدم توفر الإضاءة يعيق تقديم هذه العروض .			٩	%٤٥		
١١	عدم توفر الموسيقى يشكل عائقاً أمام تقديم هذه العروض .			١٦	%٦٥		
١٢	نقص الإكسسوار وصعوبة تنفيذ الديكور يعيق تقديم مثل هذه العروض .	١٨	%٩٠				

١٣	القاعات في الكلية غير صالحة لتقديم هذه العروض .			١١	%٥٥		
١٤	هناك صعوبة في الحصول على أزياء لهذه العروض .	١٥	%٧٥				
١٥	توجد صعوبة بين صفوف الطلبة الممثلين – زملاء الطلبة المخرجين – بتمثيل عروض مسرح الأطفال .	١٥	%٧٥				
١٦	ابتعاد التدريسيين عن تقديم أو الإشراف على عروض مسرح الأطفال تشكل عائقاً أمام اختيارها من قبل الطلبة المخرجين .					١٠	%٥٠
١٧	حضرت عرضاً مسرحياً خاصاً بالأطفال بشكلٍ حي .					١٨	%٩٠
١٨	قرأت نصوص مسرحيات الأطفال .					٢٠	%١٠٠
١٩	الصراع في مسرحيات الأطفال بسيط .	١٨	%٩٠				
٢٠	الحبكة سهلة غير معقدة لا تجذب الانتباه .	٢٠	%١٠٠				
٢١	توفر نصوص مسرحيات الأطفال في مكتبة الكلية .					١٥	%٧٥

الهوامش

١. د . نبيل راغب ، فنون الأدب العالمي ، (القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر ، ١٩٩٦) ، ص ٦٠

٢. وينفريد وارد ، فنون الأطفال : المسرح ، الطبعة الخامسة ، ترجمة : محمد شاهين الجوهري ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩) ، ص ٤٧ .

٣. م . جولدبرج ، مسرح الأطفال ... فلسفة وطريقة ، ترجمة : جميلة كامل ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٣ .

٤. وينفريد وارد ، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦ .

٥. د . عبد الله أبو هيف ، المسرح العربي المعاصر ، (دمشق : إتحاد كتاب العرب ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٣٠ .

٦. د . إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، (القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠) ، ص ٦٦ .

٧. هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، (القاهرة – بغداد : الهيئة المصرية العامة للكتاب – دار الشؤون الثقافية العامة ، ب . ت) ، ص ٣٠٤ .

٨. مصطفى تركي السالم ، الإلقاء في مسرح الطفل ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، إشراف : أ . م . سامي عبد الحميد نوري – م . د . مالك يوسف المطلبي ، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ ، ص ١٣

٩. ناصر هاشم بدن ، جماليات الخطاب الموسيقي وأثره النفسي في مسرح الطفل العراقي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، إشراف : أ . م . د . عبد الستار عبد ثابت البيضاني ، جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠ .
١٠. هالة حسن ، مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي ، (لندن : مؤسسة السياب ، ٢٠١٣) ، ص ١٠.
١١. ينظر ، وينفريد وارد ، المصدر السابق ، ص ٤ .
١٢. ينظر ، د . نبيل راغب ، المصدر السابق نفسه ، ص ص ٦٤ – ٦٥ .
١٣. ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٦٥ .
١٤. ينظر ، وينفريد وارد ، المصدر السابق ، ص ص ٧٨ – ٨٤ .
١٥. حسن مرعي ، المسرح التعليمي ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال – دار البحار ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٣ .
١٦. د . انشراح إبراهيم المشرفي ، أدب الأطفال ... مدخل للتربية الإبداعية ، (الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠٠٥) ، ص ٧٦ .
١٧. ينظر ، هالة حسن ، المصدر السابق نفسه ، ص ص ٤٢ – ٤٤ .
١٨. د . جميلة مصطفى الزكاي ، " قراءة نقدية لنصوص المسرح المدرسي " ، جريدة الفنون ، (الكويت) ، العدد ١٢١ ، تشرين الأول ٢٠١١ ، ص ٢٥ .
١٩. ينظر ، د . إسماعيل عبد الفتاح ، المصدر السابق نفسه ، ص ص ٦٥ – ٦٦ .
٢٠. ينظر ، أحمد نجيب ، أدب الأطفال : علم وفن ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩١) ، ص ٨٩ – ٩٦
٢١. ينظر . هادي نعمان الهيتي ، المصدر السابق نفسه ، ص ص ٣١٨ – ٣٢٣ .
٢٢. حسن مرعي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٧ .
٢٣. ينظر ، هادي نعمان الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .
٢٤. ينظر ، د . إسماعيل عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
٢٥. ينظر ، د . أحمد حسن حنورة ، أدب الأطفال ، (الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩) ، ص ٢١٣ .
٢٦. ينظر ، المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .
٢٧. ينظر ، هالة حسن ، المصدر السابق ، ص ص ٤٩ – ٦٠ .
٢٨. ينظر ، هادي نعمان الهيتي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .
٢٩. ينظر ، أحمد نجيب ، الصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٥ .
٣٠. ينظر ، أبو الحسن سلاّم ، مسرح الطفل ، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٤١
٣١. د. عقيل مهدي ، متعة المسرح ، (بغداد : دائرة السينما والمسرح – قسم التوثيق والأعلام ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣٨ .

المصادر

أولاً : الكتب

*أبو هيف (د . عبد الله) . المسرح العربي المعاصر . دمشق : اتحاد كتاب العرب ، ٢٠٠٢ .

*جولدبرج (م) . مسرح الأطفال : فلسفة وطريقة . ترجمة : جميلة كامل . القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ .

*حسن (هالة) . مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي . لندن : مؤسسة السياب ، ٢٠١٣ .

*حنورة (د . أحمد حسن) . أدب الأطفال. الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٩.

*راغب (د . نبيل) . فنون الأدب العالمي . القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر ، ١٩٩٦ .

*سلاّم (د . أبو الحسن) . مسرح الطفل . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٣ .

*عبد الفتاح (د . إسماعيل) . أدب الأطفال في العالم المعاصر . القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ .

*مرعي (حسن) . المسرح التعليمي . بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٠ .

*المشرفي (د . انشراح إبراهيم) . أدب الأطفال ... مدخل للتربية الإبداعية . الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠٠٥ .

*مهدي (د . عقيل) . متعة المسرح . بغداد : دائرة السينما والمسرح – قسم التوثيق والأعلام ، ٢٠٠٠ .

*نجيب (أحمد) . أدب الأطفال : علم وفن . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩١ .

*الهيتي (هادي نعمان) . أدب الأطفال : فلسفته ، فنونه ، وسائطه . القاهرة – بغداد : الهيئة المصرية العامة للكتاب – دار الشؤون الثقافية العامة ، بدون تاريخ .

*وارد (وينفريد) . فنون الأطفال : المسرح . الطبعة الخامسة . ترجمة : محمد شاهين الجوهري . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٩ .

ثانياً : الصحف :

*الزكاي (د . جميلة مصطفى) . " قراءة نقدية لنصوص المسرح المدرسي " . جريدة الفنون . الكويت . العدد ١٢١ ، تشرين الأول ٢٠١١ .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح :

*بدن (ناصر هاشم) . جماليات الخطاب الموسيقي وأثره النفسي في مسرح الطفل العراقي . أطروحة دكتوراه غير منشورة . أشراف : أ . م . د . عبد الستار عبد ثابت البيضاني . جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٦ .

*السالم (مصطفى تركي) . الإلقاء في مسرح الطفل . أطروحة دكتوراه غير منشورة . أشراف : أ . م . سامي عبد الحميد نوري – م . د . مالك يوسف المطلبي . جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٦ .